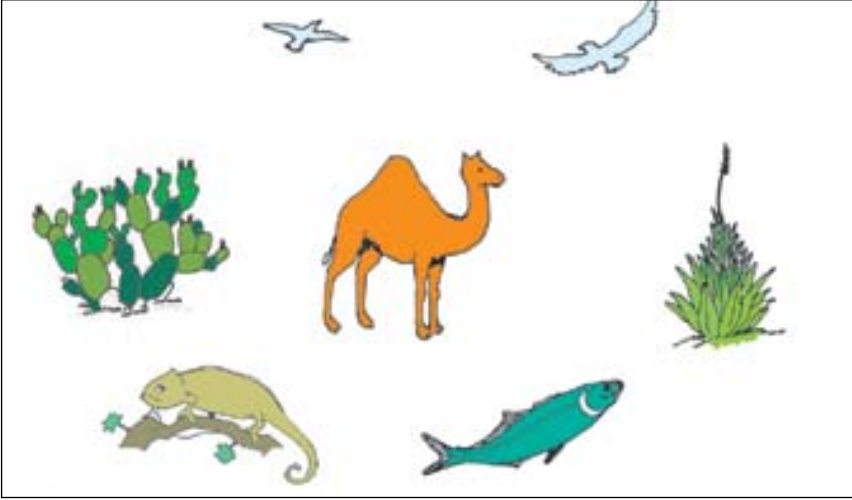




## التنوع الأحيائي في الوطن العربي



### ما هو التنوع البيولوجي ؟

التنوع البيولوجي - في أبسط تعريفاته - هو مجموع الأنواع النباتية والحيوانية التي خلقها الله سبحانه وتعالى ووضعها في خدمة الإنسان.

### ما هي الخصوصيات المميزة للتنوع البيولوجي في الوطن العربي؟

يعد الوطن العربي من أكثر بقاع الأرض تنوعا بيولوجيا لأنه ملتقى

القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا وعلى شواطئه تلامست البحار الأبيض المتوسط والأحمر وبحر العرب والمحيطان الهندي والأطلسي. فوق هذه الأرض تتباين المجموعات النباتية والحيوانية ففيها أنواع واسعة الإنتشار وأخرى محلية (قبسية) وفيها من عهود مدارية إنقرضت.

وعلى شواطئ الوطن العربي تباينت الموائل من سبخات وشطوط ومستنقعات ومسطحات رملية وأرصفة مرجانية وأسرة نباتية منغروفية.

وتتنوع في الوطن العربي نماذج الغطاء النباتي فمن انعدام الحياة تقريبا في الصحارى الصرفة، إلى بروز أخضورات (غطاءات) فقيرة بالأنواع والغطاء إلى نماذج من صحارى سهوبية، ونماذج من سهوب صرفة، وسهوب متوسطة وغابات أخشاب مخروطيات وغابات أعشاب ساقطات الأوراق وغابات أخشاب دائمة الخضرة (نباتية).

وتتباين أنماط الحياة النباتية في الوطن العربي: ممثلة بمهود النباتات قصيرات الأجل، والجنبت الملحية والجنبت الصحراوية، وأشجار السوانة الخشبية وغابات المنغروف عالياً الرطوبية في مناطق المد والجزر. والوطن العربي طريق لهجرة ملايين من الطيور سنويا موزعة على أكثر من 200 نوعا من الطيور المهاجرة عبر الهلال الخصيب وشرق ووسط وغرب البحر الأبيض المتوسط.

ولا يزال الغطاء النباتي في الوطن العربي محتفظا ببعض مواقع الفطرية رغم النكبات التي أصابته عبر الأزمان الطويلة: ففي جزيرة العرب وشمال إفريقيا بقية باقية من نظم صحراوية صرفة وفي سوريا ولبنان والشمال الإفريقي بعض نماذج أخضورات الأراضي الرطبة وأعلي الجبال المتوسطة.

هذا إلى جانب وجود أنواع طال بها المقام في الصحارى فتحوّلت إلى أنواع جديدة خاصة بهذه المنطقة ولا توجد خارجها، وهى الأنواع التي تسمى الأنواع المنفردة.

وتوجد بالنسبة للنباتات في الصحراء الكبرى العربية منطقتان أساسيتان غنيتان بالأنواع المنفردة هي مصر وليبيا من جانب الجزائر والمغرب من جانب آخر تفصل بينهما صحراء خليج سرت. وقد وصلت معظم نباتات الوطن العربي من المعابر البرية التي تصل بينه وبين بقية اليابس من حوله.

والأمر مماثل وإلى حد كبير بالنسبة للتنوع الحيواني في الوطن العربي، إذ وجد الدب الآسيوي إلى عهد قريب في سوريا، كما توجد حيوانات غرب أوروبا - كالأيائل - في جبال الأطلس، وتوجد الحيوانات المميزة للإقليم الإثيوبي في جنوب شرق مصر وفي مرتفعات اليمن وجنوب الحجاز، وتوجد التماسيح في شمال الحجاز، ونستطيع أن نذكر أيضا الفهد الأرقط «الشيتاه» في شمال مصر وفي ليبيا والجزائر والمغرب منفصلا عن أفراد هذا النوع في أواسط إفريقيا، بحيث يخشى عليه من الإنقراض.

## التنوع الأحيائي في الصحارى العربية

للتنوع الحيوي في الصحارى العربية أهمية خاصة لأنها تحتوى على أعداد قليلة نسبيا ذات قيمة كبيرة جدا لتفردها ولأهميتها الطبية أو الإقتصادية أو الرعوية. إن ما بين 80 و90% من نباتات الصحارى العربية لها إستطبابات يعرفها بدو الصحراء جيدا، ومنها نباتات ألياف ونباتات زيوت ونباتات وقود. وحيوانات الصحراء أيضا أصبحت مصادر لإنتاج الأدوية.

إن كثيرا من موائل التنوع الحيوي تتعرض للتدمير المستمر بتحويل الواحات والوديان والمنخفضات إلى أرض محروثة أو تحولها إلى أرض للبناء أو تكثف عليها حمولة المراعى أو تقتلع ما بها من غابات.

## التنوع الأحيائي في التراث العربي:

يزخر التراث العربي بالمعارف التي ترتبط بالتباين الحيوي بكافة مستوياته كما يتضح جليا في الشعر العربي والمعاجم والمؤلفات في المجالات المختلفة كالطب والصيدلة والجغرافيا والزراعة والحيوان والفلسفة والفكر.

فقد صنف الشعراء العرب مثلا النبات إلى شجر ونبت وزهر وثمر وبذر وشوك كما ميزوا الحيوان إلى دواب وطيور وزواحف وحشرات وفرقوا بين أشكال الأرض المختلفة (سهل، جبل، صخر، كثيب، مروج، صحارى، وديان).

وتحتوى مؤلفات الطب والصيدلة على معلومات دقيقة حول أسماء العديد من النباتات ووضعها ووصف مواطن نموها وفوائدها الطبية.

## ما هي الإتفاقيات الدولية للمحافظة على التباين البيولوجي ؟

شعورا بالخطر المحدق على التنوع الحيوي بسبب زيادة النشاطات الزراعية والصناعية والحضرية، فقد عقدت عدة اتفاقيات ومعاهدات دولية للمحافظة على التنوع الحيوي بأشكاله المختلفة وذلك من خلال حماية الحياة الحيوانية أو النباتية وتنظيم الصيد وتنظيم التجارة في الأنواع المهددة وحماية الحياة الفطرية والموائل الطبيعية. ولعل أهم هذه الاتفاقيات اتفاقية التباين الحيوي (سنة 1992) لكونها أكثر هذه الاتفاقيات شمولا وتفصيلا وتوفر الأساس القانوني لتعويض الدول التي تحافظ على ما بها من بيئات غنية بالتنوع الحيوي.

## ما يمكنك عمله لحماية التنوع الحيوي ؟

- جمع المعلومات حول الحيوانات والنباتات والكائنات الدقيقة بمنطقتك وأماكن تواجدها والظروف المناسبة لاستمرار بقائها.
- تبادل المعلومات حول التنوع الحيوي بمنطقتك وخصوصا حول الكائنات المهددة بالإنقراض أو التي تتعرض لعوامل مهددة والمشاركة في اتخاذ الإجراءات الممكنة لحمايتها.
- المشاركة في الندوات والمحاضرات التي تنظم حول التعريف بالتنوع الحيوي والمحافظة عليه.
- المشاركة في تنفيذ مشروعات صغيرة للتعريف بالتنوع الحيوي ولحمايته.

## المراجع:

حقائق بيئية (5- الزراعة المستدامة) إعداد مجموعة من المنظمات البيئية غير الحكومية.



إعداد : المركز الفنى لحماية البيئة  
المنسق الوطني : د. عبد القادر أبو فائد  
المركز الفنى لحماية البيئة، ص.ب 83618  
طرابلس، ليبيا (ج ع ل ش أ ع).  
هاتف : 218-7) 444 84 52 - فاكس : 218-7) 333 80 98

المنسق الجهوي : عبد الحميد بللميح  
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANNA" 41، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب  
الهاتف : 218-7) 74 72 09. الفاكس : 218-7) 74 74 93 العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma